مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التعبير القرآني بين قصتي موسى ويوسف عليهما الصلاة والسلام

م.د. محمد خليفة علي[1]
[1] ديوان الوقف السني / مديرية اوقاف الانبار - العراق

العدد التاسع – حزيران – 2024 / June

المقدمة

الحمد لله الكريم المنّان, الرّحيم الرّحمن, المتفضّل علينا بالجود والإحسان, خلق الإنسان علّمه البيان, والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للأنام, وعلى آله وصحبه الكرام, الذين نشروا الدّعوة ونصروا الإسلام, حتّى وصل إلينا على أفضل ما يرام.

وبعد:

لقد اعتنى القرآن الكريم بتربية الشخصية المسلمة من خلال التوجية الرباني بالأمر والنهي، كما اعتنى بالتوجيه بالقصة كذلك، ومعلوم أن التوجيه بالقصة أسلوب تربوي يتبارى فيه الغرب اليوم ويعدونه أهم اكتشافاتهم التربوية! في حين أن الإسلام اعتنى بهذا الأسلوب منذ أربعة عشر قرنا من الزمان, والتربية بالقصة من أهم الأساليب التربوية حيث يقف المربي والمتربي في صف واحدٍ يشاهدون السلوك السيء وينتقدون هذه السلوكيات دون ضغائن ولا مصادمات ، كذلك يستحسنون السلوكيات الطيبة دون أوامر صارمة وصوت مرتفع! فيتفكر المتربي ويستشعر بنفسه ما يريد المربي أن يوصله له، مما يجعله نابعا من داخله فيركن إليه قلبه ويسعد به, ونجد أن أساليب الإسلام التربوية –الرائدة القائدة– تتحدى جميع الأساليب التربوية التقليدية بله المبتكرة ، فكان ولازال لها السبق والفضل قال تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الأعراف: ١٧٦.

ولكي نتمكن من استخراج العبر التربوية من قصة موسى عليه السلام، لابد أن نعني بأسلوب السرد القصصي بحيث تتحدث القصة عن نفسها ويتمكن المتربي بلا تعسف من استخراج الفوائد بسهولة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويسر, في حقبة من حقب الزمان، على أرض بلاد عريقة اسمها مصر ، يشق أراضيها نهرٌ من أعذب الأنهار ماء فيُقَسّم صحاريها الجرداء إلى شرقية وغربية، ويلقي على جانبيه بإذن ربه طميا خصبا فيستقر أهلها في وديانه يزرعون ويأكلون من رزق ربهم الكريم، فهل يشكر الناس النعمة. تولى أمر هذه البلاد ملكا جبارا متكبرا يلقب بـ (فرعون) استكبر في الأرض ودعا الناس لعبادته باعتبار أنه هو الرب الخالق! وكيف يخلق البشرَ إنسانٌ مثلهم, كان في هذه البلاد يسكن بنو إسرائيل الذين دخلوا مصر في عهد نبي الله يوسف عليه السلام، واستقروا فيها، ولما حكم فرعون هذه البلاد عاث فيها الفساد وعذب بني إسرائيل وجعلهم مسخرين يخدمونه في ذلة وصغار.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في الحديث عن قصة انبياء ارسلهم الله تعالى إلى دعوة الناس إلى عبادة الله وحده, واخراجهم من الظلمات إلى النور, فكانت بينهما أوجه تشابيه كثيرة.

منهج البحث:

فيما يخصّ منهج البحث فإنّ طبيعة البحث تقتضي الاستقراء والبحث, فكان من الواجب علي الالتزام بقواعد البحث العلمي في النقل والاقتباس والتوثيق, فقد أخذتُ من المصادر والمراجع الموجودة في المكتبة الشاملة, ومن المكتبات العامة, ثمّ بعد ذلك عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية, ثمّ ارتأيتُ أن أكتب بطاقة الكتاب كامل في اول ورودها, وإذا تكررت اكتب أسم الكتاب, واسم المؤلف أو الكنية التي اشتهر بها, والجزء والصفحة, ثمّ رتّبتُ المصادر والمراجع على حسب حروف الهجائيّة.

وأما عن خطة البحث, فقد اشتملت على مقدمة ومبحثين, ثم تليها خاتمة:

المبحث الاول: فكان عنوانه التعبير القرآني في القصتين, وقد اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: بعض اسرار التعبير القرآني في قصة موسى عليه السلام.

المطلب الثاني: بعض اسرار التعبير القرآني في قصة يوسف عليه السلام.

المبحث الثاني: فقد جعلته بعنوان: اوجه التشابه والاختلاف بين القصتين, وقد اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: اوجه التشابه بين القصتين.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين القصتين.

ثمّ جاءت الخاتمة, ثمّ المصادر والمراجع وقد رتبتها على حسب الحروف الهجائية.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1 .المبحث الاول: التعبير القرآني في القصتين.

إن التعبير القرآن تعبير فني مقصود في كل لفظة؛ بل كل حرف فيه وُضِعَ وضعاً فنياً مقصوداً، ولم تُراعَ في هذا الموضع الآية وحدها ولا السورة وحدها بل رُوعي في هذا الوضع التعبير القرآني كله.

1.1. المطلب الاول: بعض اسرار التعبير القرآني في قصة موسى عليه السلام.

اولاً: دليل السجع: إن السجع من الفنون التي يبين بها فضل الكلام ويقع لها التفاضل في البيان والفصاحة. كالجناس, والالتفات ونحوهما من الفنون البلاغية التي هي محل اتفاق من حيث ورودها فيه, ومنها أن القرآن ورد فيه تقديم موسى على هارون في موضع، وفي آخر قُدِّمَ هارون على موسى, وموسى إذا قُدِّمَ على هارون فذلك جار على الأصل عندهم, لأن موسى أفضل من هارون. فإذا قُدِّمَ هارون على موسى, وهو مفضول بالنسبة له فذلك عندهم- أي تقديم هارون على موسى- ليس إلا لفضيلة السجع, وهما أن أفضلية موسى على هارون ليست على الإطلاق. لأن هارون يفضل موسى بفصاحة اللسان وكمال هيئة النطق وتقدمه في السن عليه. إذ يكبره بثلاث سنوات كما جاء ذلك في العهد الجديد, وكمال هيئة النطق وفصاحة البيان أمر له قيمته في مقام التبليغ، وقد شهد به موسى نفسه كما حكى عنه القرآن: قوله تعالى: (وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ) (القصص، 34) ، فلا يبعد أن يكون تقديم هارون على موسى من أجل هذا الاعتبار (المطعني، 1413هـ: 1/223-224).

ثانياً: موضع تُحذف فيه الواو: ففيه أسرار استفيدت من حذف حرف في موضع، وذكره في موضع آخر مماثل, ومثله في كون الواو محذوفاً في موضع ومذكوراً في آخر مماثل قوله تعالى: (وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) (البقرة، 49), وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) (ابراهيم، 6), وتوجيه التعبير في الموضعين ميسور, لأنهما وأن اتحدا في الغرض العام فبينهما فرق واضح هو مكمن السر في الذكر والهدف, فالآية الأولى تذكير من الله- مجرد تذكير- بما حدث لبني إسرائيل من بطش فرعون وآله, وفي الآية الثانية يعمد موسى- عليه السلام- إلى تذكير بنى اسرائيل بنعَم الله, ويعدد عليهم تلك النعَم, فلم يكتف بذكر الإنجاء, بل مهُد له من أول الأمر للتذكير فناسب ذلك تَعداد النعَم, والفصل بين آحادها, فكأنه جعل سومهم العذاب محنة مستقلة نجاهم الله منها، وعطف عليها غيرها, ولذلك جيء بالواو بين النوعين, ومعروف أن العطف بالواو يقتضي المغايرة, فلو ترك هذا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العطف لصار السوم والتذبيح نوعاً واحداً, ويكون الثاني تفسيراً للأول كما هو في الآية الأولى (الشافعي، 1421هـ: 483/6).

ثالثاً: خصائص الحذف القرآني: أولاً: سلامته من الإجحاف بالمعنى والخلل في الأسلوب فكل حذف فيه يحكمه أمران: الأمر الأول: دليل قوى يعين على تصوره وقد يعينه تعييناً أحياناً, وكل منهما- أي التصور والتعيين- بليغ في موضعه, ففي قوله تعالى: (وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (البقرة، 60), ويمكن تعيين المحذوف، والتقدير لا محالة, فضرب فانفجرت, وقد أفاد هذا الحذف مع الإيجاز سرعة حصول الانفجار والسرعة هنا, مطلوبة لأن المقام مقام طلب للنجاة من فرعون وقومه (المطعني، 1413هـ: 75-76), وقد كرر هذا المعنى في قوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ) (الشعراء، 63), فاتحد الموضعان في الحذف والغرض, ويمكن أن نفهم من هذين الموضعين- فوق فضيلة الإيجاز، وفيهما إلى سرعة امتثال موسى عليه السلام لأمر ربه, الأمر الثاني: الداعي البلاغي الذي دعا إلى الحذف، وهذا الداعي على ما وضع فيه البلاغيون من بحوث قيمة وثرية ما زال مورداً بكراً في القرآن الكريم, وفى توجيه الحذف كما في قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف: (قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ) (يوسف، 85) من أن الحذف كان لضيق المقام (البقاعي، 1415هـ: 137/3-138).

رابعاً: المجاز القرآني: جاء في سورة الأعراف, بعض الآيات لتحكي لنا عن طرفاً من قصة موسى عليه السلام, قال تعالى: (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) (الاعراف، 154), وبعدها من الآيات حكت لنا عن طرف من قصة موسى عليه السلام, وهو طرف مثير من تلك القصة, وقد اشتملت هذه الآيات على صور شتى من المجاز والمعاني والبديعِ, إذ هي نص محكم متماسك يطالعك بمطلع مثير, فقد أسند السكوت إلى الغضب، وصار الغضب فاعلاً للسكوت, وهذا العمل يدعو إلى التأمل والتفكير, فليس الغضب ممن يتكلم حتى يُسند إليه السكوت, وليس السكوت من الأحداث التي تثبت للغضب أو تنفى عنه الغضب عن ذلك بمعزل (القلموني، 1990: 184/9).

وفي هذا الكلام (استعارتان استعارة بالكناية في الغضب عن الشخص الناطق واستعارة تصريحية أو تخييلية في السكوت عن طفء غضب موسى وسكون هيجانه وغليانه، وقال عكرمة: إنّ المعنى:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سكت موسى عن الغضب فقلب كما قالوا: أدخلت القلنسوة في رأسي والمعنى: أدخلت رأسي في القلنسوة {أخذ الألواح} أي: وكما دعا لأخيه منبهاً بذلك على زوال غضبه عليه فكذلك أخذ الألواح التي ألقاها منبهاً على زوال غضبه) (الشافعي، 1285هـ، 520/1).

وترك الكلام، نسب إلى الغضب على تصويره بصورة شخص ذي قوة ورياسة، يأمر وينهى، فيطاع, وهذا مثل كأن الغضب كان يغريه على ما فعل.

1.2. المطلب الثاني: بعض اسرار التعبير القرآني في قصة يوسف عليه السلام.

لقد جاء التعبير القرآني في سورة يوسف ليؤكد مدى عظمة الخالق جل جلاله في ذكر تلك الآيات وأنها منزلة من عند الله عزوجل.

اولاً: اسلوب التغليب: إذ كان الأب "والداً" على أسلوب التغليب, فإن الوالدة– كذلك–أب على أسلوب التغليب, قال تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف، 100) أي أبا يوسف وأمه عليهم السلام, فهنا غلب جانبَ الذكورة على جانب الأنوثة فأجرى على الأم وصف "الأبوة " وسر هذا التغليب في الموضعين– فيما يبدو– أن تغليب جانب الأنوثة في مقام الإحسان ملحوظ فيه ضعف الأنثى. فهي بالإحسان أولى, فالتغليب في كل من الموضعين جار على نسق حكيم, فصاحب الجانب الأقوى في المقام المسوق من أجله الكلام هو صاحب الجهة الغلبة المطوي معها الجانب الأضعف (المطعني، 1413هـ: 286/1).

ثانياً: كواكب مضيئة: قال سبحانه: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (يوسف، 4), إن الكواكب والشمس والقمر أجرام سماوية فلا يأتي منها ما يأتي من العقلاء, ولكن القرآن الكريم أجراها في هذه الآية مجرى العقلاء في موضعين: أولهما: في (رَأَيتُهُمْ) حيث أعاد عليها الضمير الذي يعاد به على العقلاء, وكان حق التعبير أن يقال: رأيتها, وثانيهما: في قوله: (سَاجدينَ) حيث أجرى عليهم الوصف الذي من حقه أن يجرى على العقلاء– كذلك– وكان حق التعبير أن يقال: ساجدة لا "ساجدين" ولتوجيه ذلك طريقان: أولهما: لأنه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود, فقد أجرى عليها حكمهم، كأنها عاقلة, وهذا كثير شائع في كلامهم أن يلابس الشيء من بعض الوجوه فيعطى حكماً من أحكامه إظهاراً لأثر الملابسة والمقاربة, وهذا توجيه حسن ومقبول, ثانيهما: ولم أره لأحد, وهو أن هذه الكواكب والشمس والقمر لما كانت رموزاً وكنايات عن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عاقلين والشمس والقمر أبواه, ولما كانت كذلك عوملت معاملتهم فأجرى عليها ما جرى عليهم, والفرق بين التوجيهين: أن الأول عام يمكن الانتفاع به في غير هذا الموضع والثاني خاص به دون سواه (النسفي، 1419هـ: 2/94-95).

وقد عامل الشمس والقمر، والليل والنهار معاملة جمع المذكر العاقل, فأجرى عليها ضميره, لأن الدقة والنظام اللذان يُشاهَدان في سير هذه الكواكب والظواهر الكونية خليق أن يأتي من حكماء العاقلين، لا من أجرام وظواهر, وهذا سوغ أن تكون مثلها فعوملت معاملتها, وأن ما يجرى مجرى العقلاء في القرآن الكريم, إنما هو للمبالغة في المعنى لتأكيده وتقريره, وأن كل موضع وردت فيه هذه السمة، اشتمل المقام فيه ما يسوغ هذا الصنيع في حكم البلاغة, وذلك ليكون المعنى أوقع في النفس، وأيسر في الفهم، وأمثل للنظر (درويش، 1415هـ: 6/305).

ثالثاً: استخدم المصدر المؤول: قال تعالى: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ) (يوسف، 35), فإن الذوق يحكم بأن فاعل " بداَ" هنا هو المصدر المتصيَّد من الفعل وتقديره: بدا لهم سجنه. وإنما وضع الفعل ليسجننه" بدله لأنه أتاح دخول التوكيد القسمي والتوكيد ب" النون" على الفعل وهذا يكشف لنا أن أمر سجن يوسف قد بدا لهم بداءً مؤكداً لا بديل له, ولو وُضِع الاسم بدل الفعل لفاتت هذه الاعتبارات, وقد عبَّر عن فساد القلوب بالختم عليها, وكذلك الأسماع, وأما الأبصار فحيث لم يهتدوا إلى الصواب عن طريقها وعموا عن الدلائل والآيات, فقد عبَّر عن هذا بالغشاء الذي يُجعل على الأبصار فيحجب عنها الرؤية الصحيحة (صالح، 1418هـ: 5/302-303).

وقال الزمخشري: (الختم والكتم أخوان لأن في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له وتغطية لئلا يتوصل إليه ولا يطلع عليه, والغشاوة الغطاء فعالة من غشاه إذا غطاه، وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة, فإن قلت: ما معنى الختم على القلوب والأسماع وتغشية الأبصار؟ قلت: لا ختم ولا تغشية, ثم على الحقيقة، وإنما هو من باب المجاز، ويحتمل أن يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل. أما الاستعارة فأن تجعل قلوبهم لأن الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص إلى ضمائرها من قبل إعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده، وأسماعهم لأنها تمجه وتتبو عن الإصغاء إليه وتعاف استماعه كأنها مستوثق منها بالختم، وأبصارهم لأنها لا تجتلى آيات الله المعروضة ودلائله المنصوبة كما تجتليها أعين المعتبرين المستبصرين كأنما غطى عليها وحجبت، وحيل بينها وبين الإدراك) (الزمخشري، 1407هـ: 1/48).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد تناول القرآن هذه الحواس الثلاث: "القلوب– الأسماع– الأبصار عند حديثه عن الكافرين في أساليب متنوعة, ومواضع مختلفة تفيد في جملتها: أن وجود هذه الوسائل لانعدام أثرها النافع فيهم كعدم وجودها.

رابعاً: الذكر والحذف: وشبيه بهذه الزيادة للانتظار قوله تعالى في سورة يوسف: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (يوسف، 96), وهنا قد زاد "أن" بعد "لم" وذلك لمناسبة حالة الانتظار والترقب التي كان يمر بها نبي الله يعقوب، فقد كان شديد اللهفة على رؤية ولده, ومن المعلوم أن الشخص في مثل هذه لحال يستطيل كل لحظة تمر به، ففصل بين "لما" ومجيء البشير وباعد بينهما إشارة إلى الشعور باستطالة الوقت وطول الانتظار. ولا يؤدي اتصال "لما" بالشرط ما يؤديه هذا الفصل الجميل, فإن قلت: إن قوله تعالى: { فلما أن جاء البشير} لم يقع في تكرار فَلِمَ زِيدَ "أن" ولم يأت على لأصل, قلت: لما كان مجيء البشير إلى يعقوب عليه السلام بعد طول الزمن وتباعد المدة، ناسب ذلك زيادة "أن" لما في مقتضى وضعها من التراخي (الهرري، بلا ت.: 217/4).

وذكر مصطفى صادق الرافعي (أن المراد بذلك: "تصوير الفصل الذي كان بين قيام البشير بقميص يوسف، وبين مجيئه لِبُعْدِ ما كان بين يوسف وأبيه عليهما السلام، وأن ذلك كأنه كان منتظراً بقلق واضطراب، تؤكدهما وتصف الطرب لمقدمه واستقراره عُنَّةُ هذه النون في الكلمة الفاصلة وهي: "أن" في قوله: أن جاء) (الرافعي، 1425هـ: 159).

2 .المبحث الثاني: أوجه التشابه والاختلاف بين القصتين.

إن في القرآن الكريم آيات وتعبيرات تتشابه مع تعبيرات أخرى ولا تختلف عنها إلا في مواطن ضئيلة كأن يكن الاختلاف في حرف أو كلمة أو نحو ذلك, وإذا تأملت هذا التشابه والاختلاف وجدته أمراً مقصوداً في كل جزئية من جزئياته قائماً على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز.

2.1. المطلب الأول: أوجه التشابه بين القصتين.

تعد قصتا سيدنا يوسف عليه السلام من قبلها سيدنا موسي من أروع القصص التي سردها كتاب الله تعالى, فقد جاءت بأحداث مثيرة التي شهدتها كل قصة، وارتباطهما بتطورات تاريخية ونوع من الصراع بين الحق والباطل، وتشابه في المخاطر التي تعرض لها كل نبي, ولم تلغ الاختلافات البسيطة لكلا النبيين النهاية السعيدة لكليهما، سواء بانتصار وانتشار دعوته وانهيار خصومه كما في قصة سيدنا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

موسي وبتمكينه لم شمل أسرته كما جري مع نبي الله يوسف, وعبر رصد تاريخي لقصة أنبياء الله موسي ويوسف وجدنا عددا كبيرا من أوجه التشابه بينهما وعديدا من الفروق وكل هذا التنوع كان لأغراض مقصودة، ودروس معبرة (محمد، 1926هـ: 322).

ولعل التشابه الأول بين موسي عليه السلام ويوسف، بمسرح الأحداث الواحد بينهما في مصر التي كان مقرا لأغلب مسيرة حياتيهما, مصر ليست هي وجه التشابه الوحيد بين موسي ويوسف عليهما السلام، فكلاهما كان مفقودا حيث ألقي سيدنا موسي في اليم بأمر من الله تعالى من قبل أمه، فيما ألقي أخوة يوسف أخيهم في الجب ليخلوا لهم وجه إبيهم, أي يفرغ لكم فلا ينازعكم فيه أحد وخلو وجهه لهم كناية عن إقباله عليهم بوجهه وإيثارهم بحبه حيث لا ينازعهم في ذلك أحد (مجموعة من العلماء، 1393هـ: 285/4).

وتمتد أوجه الشبه بين نبيي الله موسي ويوسف عليهما الصلاة والسلام إلى أن كليهما عاشا في قصر فخم، وكانت أم سيدنا موسي حزينة عليه وهو ما تكرر مع سيدنا يعقوب حيث أقترب علي فقد نجله أن يقتله, العيش في قصر فخم ومجاورة الملوك السلاطين جمعهما أيضا فقد كانت زوجة فرعون مصر هي من طلبت منه تربية موسى، فيما كان عزيز مصر هو من دعا زوجته لرعاية يوسف (غلوش، 1423هـ: 188، 270-271) .

والقرآن الكريم من جانبه خلد التشابه بين نبيي الله، حينما تطرق لبلوغهما سن الرشد ،حيث تحدثت سورة القصص عن موسي بقوله تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (القصص، 14)، فيما تكرر الأمر مع سيدنا يوسف, قال تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (يوسف، 22).

وقد تحدث القرآن كذلك عن حزن سيدنا يعقوب وأم موسي علي فراقهما في قوله تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (القصص، 10)، وتشابه الأمر مع سيدنا يعقوب, جاء ذلك في قوله تعالى: (وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) (يوسف، 84), وكانت أم موسي وسيدنا يعقوب حاضرين في البحث عنهم ،حيث أرسلت الأولى أخته لتحري أخبره جاء ذلك في قوله تعالى: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (القصص، 11)، وأرسل يعقوب أبناءه للبحث عن ابنه (المكي، 1426هـ: 112/12), فجاء في قوله تعالى: يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (يوسف، 87).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وأبدي كل من أم يوسف وسيدنا يعقوب الفرحة بعودتهما، كما جاء في سورة القصص قوله تعالى: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) (القصص، 12)، وعبر سيدنا يعقوب عن سعادته بقرب اللقاء مع يوسف في قوله تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) (يوسف، 94).

وأما المشيئة الألهية بدت قوية في قصصي موسي ويوسف حيث بشر الله تعالى أم موسي بعودته فجاء بقوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (القصص، 7) فأم موسى تلقت هذا الوحي من الله، والتّلقي من الله لا يُصادمه فكر شيطان ولا فكر بشر، فالإلهام من الله يتجلّى في قوله: {وَأَوْحَيْنَآ إلى أُمِّ موسى}, وما دام الله هو الذي ألهمها، فإن خاطر الشيطان لا يجيء, ولذلك قامت أم موسى بتنفيذ أمر الله, ويطمئنها الله (الشعراوي، بلا ت.: 1887/3)، فيما كان سيدنا يعقوب واثقا من عودة ابنه قال تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(يوسف، 86) ,

2.2. المطلب الثاني: اوجه الاختلاف بين القصتين.

إن التشابه الكبير بين نبيي الله موسي ويوسف عليهما الصلاة والسلام؛ لم يلغ الاختلافات بينهما ،حيث كانت زوجة فرعون مصدر أمان لموسي فيما تسببت زليخة في متاعب يوسف ودخوله السجن.

فقد امتدت الخلافات بين النبيين لتعامل أصحاب القصر مع كليهما، ففي حالة موسي تصادم طويلا معهم ووصل الأمر للمطاردة, فقد جاء في كتاب الله تعالى: (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) (الشعراء، 61), فيما لعبت حاشية عزيز مصر دورا في وصول يوسف لأعلي المراتب, جاء في قوله تعالى حاكيا عنهم: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) (يوسف، 54).

وقد تربى سيدنا يوسف عليه السلام بعد أن وجده السيارة في الجب في بيت عزيز مصر فجاء في كتاب الله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (يوسف، 21), فقد أحب عزيز مصر يوسف لدرجة أنه أراد أن يتخذه ولدا, وتربى سيدنا موسى عليه السلام في قصر فرعون، فقد قال تعالى على لسان فرعون: (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) (الشعراء، 18), ولكن التي كانت تحب موسى في قصر فرعون زوج فرعون أسيا، فقد قال تعالى على لسانها: (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (القصص، 9), السجن وفي نار الجلال، وكل محنة تزيد تهذيباً وتدريباً، فما بلغ الأشد حتى وقع له كمال الاستواء، بخلاف سيدنا موسى عليه السلام فإنه تربى في العز والجمال، فاحتاج إلى تربية وتهذيب، بعد كمال الأشد، فلم يحصل له كمال الأدب إلا بعد الاستواء الذي يليق به (الصوفي، 1419هـ: 239/4).

وعاش سيدنا يوسف في مصر ليصير بعد ذلك عزيز مصر: (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف، 78), أي وتولى يوسف وزارة مصر الأولى, واما سيدنا و موسى فخرج من مصر ليصير أجيرا عند نبي الله شعيب, قال الله تعالى حكاية عنه: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) (القصص، 27), وافق موسى على اقتراح شعيب، على أن يترك تحديد أي الأجلين الذي سيقضيه موسى لوقته، وله أن يختار أي الأجلين بلا لوم، أو عتاب, وأتم موسى عليه السلام المدة (غلوش، 1423هـ: 217، 278).

ثم إن ملك مصر في عصر سيدنا يوسف وصفه القرآن بالملك, قال الله تعالى حكاية عنه: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (القصص، 43), وكان محبا ليوسف: (أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (القصص، 54) فجعل الله تعالى سيدنا يوسف عيه السلام سببا في إنقاذ أهل مصر من القحط والهلاك, وأما حاكم مصر في عصر سيدنا موسى فقد وصفه القرآن بـ فرعون: (وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (الزخرف، 51), وكان فرعون مصر كارها لموسى رافضا لدعوته: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) (غافر، 26), ويلاحظ أن فرعون ألقى أسئلته في جمع من قومه إثارة لهم؛ لأن العقل الجمعي سريع الانفعال، يستجيب بطريقة تلقائية وسريعة للمثيرات العاطفية, ولذلك تعد مخاطبة الجماهير لأول مرة بصورة جماعية، في القضايا الكبرى, لونا من ألوان العبث والاستخفاف بالعقول (صقر، بلا ت.: 59/9؛ غلوش، 1423هـ: 300).

فعلى الرغم من اختلاف سيرة النبيين العظيمين والفاصل الزمني الذي يفصل بينهما وهو كما تقول المصادر التاريخية يزيد على 500 سنة, واختلاف وجهة الصراع الذي خاضاه. فصراع يوسف صراع أسري بالدرجة الأولى, أما صراع موسى فصراع عرقي ديني. إلا أن قصتي النبيين العظيمين فيهما من الالتقاء والتقاطع والتضاد الشيء العجيب, ويوسف هو الذي أدخل أهله –وهم النواة الأولى لبني إسرائيل–

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أرض مصر ليستقروا فيها لتخليصهم من حالة البداوة, وجاء بكم من البد, بينما نجد موسى هو الذي أخرج قومه من مصر قاصدا بهم الشام فلم يدخلوا بيت المقدس أول مرة مع سيدنا موسى وعاشوا مرحلة الترحل البدوية (غلوش، 1423هـ: 264).

وعلى هذا يتبنين لنا أن من خطوط التقاطع بين القصتين أننا لا نجد لأم يوسف ذكرا في سياق القصة بينما نجد أباه يُفجع بعد غيابه وتبيّض عيناه من الحزن, وفي المقابل نجد أن أم موسى هي التي تُفجع بسبب غيابه ولا نجد لأبيه ذكرا, ومن التقاطعات السياقية أن قصة يوسف وردت في سياق واحد ولم تتكرر في غيره, في حين نجد أن قصة موسى قد توزعت على سياقات عديدة وقد تكررت غير مرة في العديد السور.

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة في هذا البحث, عسى أني قد وفقت فيه, ولكن لا بد أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها, فقد أوجزتها في النقاط الآتية:

1. إن كلا النبيين صادف مشكله كبيرة حينما بلغا اشدهما, فسيدنا يوسف تعرض لمحنة مراودة امرأة العزيز له حتى انتهى به الامر مسجونا, وأما سيدنا موسى تعرض لمحنة قتل المصري فخرج هاربا خائفاً.
2. من المعروف أن سورة يوسف تناولت معظم احداث حياة سيدنا يوسف منذ طفولته و حتى اصبح عزيز مصر بينما ذكرت قصة سيدنا موسى في سور كثيره من سور القرآن الا ان سورة القصص قد اختصت بذكر قصة سيدنا موسى من بدايتها منذ مولده و حتي هلاك فرعون.
3. وفي مجال القَصص القرآني نجد من أنبياء بني إسرائيل الذين كثُر حديث القرآن عنهم: نبي الله موسى عليه السلام، فهو أكثر نبي فصَّل القرآن قصتَه، وذكر أحواله المختلفة، وتناول جوانب متعددة من حياته الأسرية، وحياته الدعوية، ومن يتأمل في قصة يوسف وقصة موسى– خاصة الجوانب التي ذكرت من قصة موسى في سورة القصص– يلاحظ وجُوهًا متقاربة، وأحوالًا متشابهة.
4. الذي يتأمل في قصتيهما يصل إلى أنهما كليهما من أولاد يعقوب أن كليهما فُقِد عن أسرته, وأن كليهما ناله الإلقاء في الماء, وأن كليهما لم يدم طويلًا في الماء بل أُنقِذ منه, وأن كليهما وصل

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إلى قصر في مصر؛ فيوسف استقرَّ في قصر عزيز مصر، وموسى استقرَّ في قصر ملك مصر فرعون.

المصادر

القرآن الكريم

[1] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: 1356هـ), الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت, الطبعة الثامنة, لعام 1425هـ.

[2] إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ), الناشر: دار ابن كثير – دمشق– بيروت, الطبعة: الرابعة، 1415هـ.

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح, الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان, الطبعة: الثانية، لعام 1418 هـ.

[4] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ), المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان, الناشر: الدكتور حسن عباس زكي– القاهرة, الطبعة: لعام 1419هـ.

[5] تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ), الناشر: مطابع أخبار اليوم.

[6] تفسير القرآن الحكيم: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ), الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب, سنة النشر: 1990م.

[7] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ), حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي, راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو, الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت, الطبعة: الأولى، لعام 1419هـ.

[8] التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر, الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية, الطبعة: الأولى، لعام 1393 هـ.

[9] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي, إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مهدي, الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، لعام 1421 هـ.

[10] خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: 1429هـ), الناشر: مكتبة وهبة, الطبعة: الأولى، لعام 1413هـ.

[11] دعوة الرسل عليهم السلام: أحمد أحمد غلوش, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى: لعام 1423هـ.

[12] روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت.

[13] السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ), الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة, عام النشر: 1285هـ.

[14] في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385 هـ), حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن نايف الشحود.

[15] قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: 386هـ), المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان, الطبعة: الثانية، لعام 1426 هـ.

[16] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ), الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة, لعام 1407 هـ.

[17] منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر: عدنان بن محمد, الناشر: جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة, الطبعة: الأولى، لعام 1426هـ.

[18] الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة: شحاتة محمد صقر, الناشر: دار الخلفاء الراشدين – الاسكندرية, دار الفتح الإسلامي.

[19] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبو الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885 هـ), دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت, لعام 1415هـ